الشطر الثالث من سورة النجم - الآية 41 إلى 62 (المنير في التربية الإسلامية)

مدخل تمهيدي

خلق الله تعالى الأشياء كلها وهي متوازنة ومتقابلة: الموت والحياة، الحزن والسرور، اليسر والعسر، الضحك والبكاء، الذكر والأنثى ...

- فعلى ماذا يدل ذلك كله؟
- وهل يستطيع أحد أن يتصرف بهذا التصرف المطلق في الإبداع والإيجاد؟

بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿41﴾ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿42﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿43﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿44﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿45﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿46﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴿47﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿48﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴿49﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿50﴾ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴿51﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴿52﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴿53﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴿54﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴿55﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴿56﴾ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴿57﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿58﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿59﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿60﴾ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴿61﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩ ﴿62﴾

[سورة النجم: من الآية 41 إلى الآية 62]

عرض النص القرآني

القاعدة التجويدية: قاعدة القلقلة

القلقلة: لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحا: هي اضطراب مخرج الحرف عند النطق به في حالة التسكين، حيث تسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة، تجمع في: (قطب جد). أمثلة: ﴿أبكى﴾، ﴿اقنى﴾، ﴿أطغى﴾ ...

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- المنتهى: أي رجوعك بعد الموت.
- من نطفة إذا تمنى: أي إذا صبت في رحم المرأة.
- النشأة الأولى: أي نشأة الخلائق للبعث.
- وأقنى: أي أعطاه الكفاية من المال وأغناه.
- الشعرى: اسم نحم من النجوم.
- الموتفكة: مدائن لوط التي لحقها العذاب.
- أهوى: أي أسقطها على الأرض.
- فغشاها: أي غطاها.
- سامدون: أي لا هون.

- فبأي آلاء ربك تتمارى: أي بأي نعم الله ترتاب يا أبن آدم؟
- هذا نذير: المقصود به النبي محمد ﷺ.
- أزفة الأزفة: أي اقترب قيام الساعة.

المعنى الإجمالي للشطر القرآني

تأكيد الله تعالى على أن الناس جميعا سيرجعون إليه، وأنه هو المتصرف في كل شيء في الدنيا والآخرة، من خلال ابتداء الخلق وإماتتهم وإعادتهم مرة أخرى، وإمداد الناس بالنعم وإغنائهم، وإهلاكه للأمم السابقة، وإفناء الدنيا وحدوث القيامة، ودعوته سبحانه وتعالى الناس إلى عبادته والسجود له وحده.

المعاني الجزئية للشطر القرآني

- الآية: 41: التأكيد على أن الناس كلهم سيرجعون إلى الله وكل شيء سينتهي إليه.
- الآيتان: 42 – 48: بيان قدرة الله عز وجل العظيمة المتجلية في تغيير حال الناس من خلال الضحك والبكاء، والإماتة والإحياء، وإغناء وإفقار الناس، والتحكم في النجوم وجميع المخلوقات.
- الآيات: 49 – 54: بيان قدرة الله عز وجل من خلال إهلاكه للأمم السابقة التي طغت وتجبرت في الأرض وعصت رسل الله تعالى، فكان مصيرها العقاب الشديد في الدنيا قبل الآخرة.
- الآيات: 55 – 62: تحذير الناس من الإعراض عما جاء به محمد ﷺ، وأن يوم القيامة قريب الوقوع ليس ببعيد، فلا ينبغي الغفلة عنه واللهو واللعب، وإنما يجب التوجه لله تعالى بالعبادة، لأن ذلك هو السبيل الوحيد للنجاة من أهوال اليوم الآخر.

الدروس واالعبر المستفادة من الآيات

- بيان مصير ومآل جميع الخلائق يوم القيامة، وعندئذ يلقى كل واحد جزاء أفعاله، فإما أن يثاب آو يعاقب.
- بيان أن لله التصرف المطلق في خلقه، فهو سبحانه أوجد كل شيء بالتقابل والتوازن: الموت والحياة، الحزن والسرور، اليسر والعسر، الضحك والبكاء، الذكر والأنثى، الفرح والحزن ...
- بيان قدرة الله على الإيجاد والإبداع، فكما خلق الخلائق في المرة الأولى: أي في الدنيا يبعثهم من جديد مرة ثانية: أي في الآخرة.
- بيان الله تعالى مصير ومآل الأمم السابقة التي ظلمت وطغت وتجبرت وكذبت بما جاءت به رسلها (قوم عاد وثمود، وقزم نوح ولوط ...).
- بعثة النبي ﷺ لبنة أتم الله بها ما بعث به المرسلين من قبله إيذانا بقرب الساعة، كما قال ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى».